

✧ الاميران في سوريا ✧

اميران جليلان زارا سوريا في الشهر الغابر ، وتنقلا بين آثارها وربوعها :
البرنس فردريك ايتل نجل اكبر عاهل غربي ، والامير محمد علي شقيق اعظم امير
شرقي . جاء الاول القدس الشريف للاحتفال بتدشين المسشفى الالماني ، وزار
الثاني سوريا ولبنان سائحاً متجولاً . فكانت في زيارة الاميرين اكبر معنى ،
واشرف مغزى

١

فلسطين ووطن الانبياء ، ومهد الشعر والشعراء :

وقف ارميا في ربوعها راثياً ، فسالت قريحته بارق الاشعار ، وقام على
اطلالها نادياً باكياً ، فعلم الشعراء كيف يكون الوقوف والبكاء على الاطلال
وأشده النبي داود متغزلاً بابنة صهيون على المزمار والقيثارة ، فوقف
العالم على سر الغزل والانشاد . . .

ورفع سليمان في اورشليم ، عمده هيكله العظيم ، فعلم الملوك كيف
تبنى الهياكل ، وترفع الاعماد . . .

شعوباً إثر شعوب ، وملكاً تلو ملوك ، توالت على تلك الناحية
وعرفت منتهى العظمة وال عمران ، وذات شمالة المذلة والهوان

هذه هي فلسطين التي ترحب اليوم بابن عاهل الالمات ومواطن
جوت وشولر ، ترحب وتؤهل ذاكرة ملوكها وشعراءها ، وقد حفظت في
جوفها رفاتهم ، وفي هوائها انفسهم ، وعلى آثارها وفي هياكلها ذكرهم
واسمائهم

ومن تلك الآثار العافية ، والهياكل الدارسة ، ينبعث صوت الارشاد
والذكرى

وفوق اشلاء المدن ، وتراب الممالك التي يدوسها اليوم ابن الامبراطور
تقرأ سطور المعزة والمعبرة

فمسي ان يكون قد ذكر واتعظ واعتبر

يصعد الرحالة النشيط مجرى النيل ليقف على منبعه ، وكذلك يصعد
الامير الالماني الى جبل الزيتون ليجد الدين هناك سالماً طاهراً ، قبلما
تشوب صفاءه كدرة اهواء البشر واغراضهم ، وتفسد طعمه العذب مرارة
ترهاتهم وسخافاتهم

فمسي ان يكون قد فاز بتلك الامنية

وحينئذ يعود الى بلاده ، حاملاً في برديه ، كلمة الوثام والسلام ،
بعد ما اتعظت نفسه بعواقب العدوان والخصام

ويدرك معنى الثورات والانتقالات ، بعد ان راد بلاداً حدثت فيها
الثورات الكبار ، فاكلت العروش ، وقرضت الجماعات والاجيال

ويعرف كيف تساس الامم ، وتقاد الشعوب ، وكيف يكون التاج
المرصع على مفرق القياصرة ، بعد ما رأى اكليل الشوك مدمياً جبهة
ابن دواود . . .

هذا ما نريد ان يعود به امير الغرب من الشرق ، ولا نريد ان نفهم
لزيارته غير ذلك من المعاني

في الماضي ارسل هارون الرشيد مفاتيح البيعة الى كارلس الاكبر

امبراطور الفرنجة دليل الاتفاق والسلام، واليوم يزور البيعة ابن الامبراطور
الاكبر فليكن ذلك دليل التصافي بعد الخصام

٢

مصر وسوريا قطران شقيقتان ، وبلدان متاخمان . يجمعهما التاريخ
وتربطهما اللغة والاعادات والتقاليد . ولقد أصبح الادب ، أشد رابطة
بينهما من صلة النسب

نحن في عصرٍ كثرت فيه المزاحمة ، واشتدت المنافسة ، حتى كادت
كل امة تخشى ان تمشي وحدها ، فماهدت وحالفت للتضافر والتآزر في
سيرها العمراني

وكل شيء يمهد للقطين المصري والسوري سبل التعاهد والتحالف ،
ليسيرا جنباً الى جنب في مدارج الرقي ، ولا يخفى على احد ما في ذلك من
الفوائد الجمة

زار الامير محمد علي ربوع الشام ، وقد عرفت الشام ما بينها وبين
مصر ، فهضت نهضة واحدة لتكرم مشوى الامير المصري ، وهي تكريم
في شخصه الكريم كل سكان وادي النيل

ولا ثم وما آدب ، وخطب وقصائد ، وجموع هازجة ، وجاهير مهللة ،
في بيروت ولبنان ودمشق وحمص وحماء وحلب وطرابلس وفي كل مدينة
حلها الامير ضيفاً كريماً على السوريين

امراء عظام ، وضيوف اعلام زاروا سوريا قبل الدستور وبعده ،
فاستقبلتهم الحكومة استقبالاً رسمياً ، ولكن لم يحتفل بهم الاهالي

احتفالاً عاماً اهلياً

لان زائر اليوم ضيف ولا كاضيف ، واميرٌ ولا كالامراء . هو شقيق
امير مصر ، ومصر شقيقة سوريا : في الماضي والحاضر والمستقبل ، في
السراء والضراء

صفقت افنان رياض الشام ، وانصان ارز لبنان لوصول الامير المصري
واهتزت آثار بعبك وترنحت طرباً للقاء من ربي بجوار الاهرام
وانسابت مياه العاصي والليطاني لتحية ابن النيل
وقامت جبال سوريا تنظر الى سليل ابراهيم باشا لان اسم ابراهيم قد
ملاً تلك الانحاء ، وذكر عدله قد سكن قلوب بنينا
ولئن طافها العلم المصري في يد ابراهيم غازياً ، فهو يطوفها اليوم في
يد محمد علي مسالماً مصافياً

في جوار بيروت غابة صنوبر زرعها ابراهيم باشا على ما يقال ليرد عن
المدينة غارات الرمال ، فكانت تلك الغابة اكليلاً اخضر على جبهة بيروت
في تلك الغابة استقبلت بيروت حفيد ابراهيم ، وهي لعمرى فكرة
جميلة ، لم تخف على الامير

جلس الامير في ظل تلك الاشجار الباسقة الملتفة الاغصان ، فذكر
جده . وسمع بين حفيف الاوراق صوتاً معروفاً ينشده :

لئن بت بالمجد المؤئل مغرماً فقد كان ابراهيمُ بالمجد مغرماً
و(الزهور) السورية البذرة ، المصرية المنبت ، تنتظم اكليلاً
باهرأ على جبهة مصر وسوريا ، لتحية ابن مصر تزيل سوريا